مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

حياة المؤمن مليئة بالبركة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "هذه الدنيا لعب ولهو، والآخرة خير لمن يتّقون الله ﷻ". الحمد لله، بفضل الله ورحمته، في هذه الأيام المباركة الجميلة، كنا مع المؤمنين والمسلمين على طريق الله ﷻ. استقبلنا الزوار، وزرنا أيضًا، الحمد لله. تمت الأضاحي، وأدى الحجاج فريضة الحج. هذه هي أعلى درجات السعادة. لا تُنال بملذات الدنيا. ومع ذلك، يمكن للمرء أن يكون سعيدًا. عندما يفعل المرء ما يشاء، ما دام حلالًا، فإن أعماله تُصبح له أجرًا. ما داموا في طريق الله عز وجل، فكل ما هو خير، وكل ما يُرضي الإنسان، ما دام حلالاً، يُسجله الله ﷻ أجراً له، ويُفيض عليه من نعمه. وهم شاكرون لنعمه ﷻ، ولا تضيع حياتهم سُدى، بل تُصبح مليئة للآخرة. كل هذه الأمور تُصبح مصدر فرح للآخرة، وتتراكم للآخرة.

.

لذلك، انقضت هذه الأيام المباركة مرة أخرى. الأيام تمر سريعاً. ولكن الحمد لله، عسى ألا تضيع سدىً، إن شاء الله. عسى ألا تضيع سدىً. والمقصود بـ"مليئة" يعني أن كل نَفَس يكون نافعاً عند ذكر الله عز وجل باستمرار. لا يضيع، ولا يكون فارغاً. عندما لا تذكر الله ﷻ، عندما لا يخطر ببالك، فإن كل ما تفعله يذهب سدى. حتى لو كان العالم كله ملكًا لك، حتى لو كان الناس جميعًا يجلّونك ويحبّونك، فإن لم تكن في طريق الله ﷻ، فلا قيمة لذلك ولا فائدة تُرجى منه.

.

لذلك، فهذا الطريق هو طريق الله ﷻ الجميل، طريق الإسلام المبارك. في هذا الطريق، طريق نبينا الكريم ﷺ، كلما ازددت تعظيماً له ﷺ وإجلالًا، كلما ازددت رفعةً عند الله ﷻ. طريقه ﷺ جميل، والجمال كله فيه ﷺ. الكرم فيه ﷺ، الرحمة بالضعفاء فيه ﷺ، وهو ﷺ يرعى الفقراء، يحرص على أمته ﷺ. وسيكون ﷺ شفيعًا في الآخرة. سيشفع ﷺ دائمًا لأمته عند الله ﷻ. لذلك فإنّ إكرامه ﷺ لا يُقاس. لا نستطيع أن نُوفي نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم حقه. كلما أكرمتموه ﷺ، ازداد تكريمكم، وارتفع شأنكم، وعظمتم. وإن لم تعظّموا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، قلّت قيمتكم، حتى لا يبقى لكم قيمة. والشيطان أيضًا يُضلّ المسلمين. وحتى وإن لم يُضلّهم عن الدين، فإنه يسعى على الأقل إلى تدمير ما كسبه أهل الدين، قائلًا "احذروا! لا تُعظّموه. النبي مثلكم". إن عدم محبة نبينا صلى الله عليه وسلم أمرٌ ضارٌ بالناس. إنه أمرٌ ضارٌ ومُضرٌ لا غير. لذلك، فإنّ إظهار الاحترام لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم نافعٌ ومُفيد. نسأل الله ﷻ أن يُوفقنا باستمرار، وأن ننال شفاعته ﷺ، إن شاء الله. بدون شفاعته ﷺ، يكون حالنا صعبًا. من نال شفاعته ﷺ فقد نجا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
30 أيار 2026/ 13 ذو الحجة 1447
ليفكا، قبرص